# التوجيه التربوي والتمكين التعليمي أساس تقدم وتطور المجتمعات معرفيا

أ . م . د / أحمد عدنان كاظم

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )

سورة المجادلة

الآية / ١١

إن أساس نهضة الأمم والشعوب في أية دولة يستند إلى تدعيم مقومات النجاح من خلال بناء ثقافة تعليمية وأسس تربوية ترفد الشخصية الإنسانية بالقوة لتجعله أكثر فاعلية وتفاعل مع الواقع ومتغيرات العصر .

# آليات توجيه الإنسان تربويا و ودعمه علميا :-

١ - تنمية قوة الشخصية و تطوير المهارات العقلية والذهنية .

٢ – البحث عن نقاط القوة والضعف في الشخصية الإنسانية .

٣ – التعلم على أساليب الحوار الواضح والهادئ المختصر الذي ينم عن معرفة وإلمام بالموضوع المراد طرحه .

٤ – تطوير المهارات البدنية وجعلها متوافقة مع المهارات العلمية التي يمتلكها أي إنسان من أجل التمكن من فرض الشخصية على الواقع بجدارة .

٥ – التواضع مع جميع الناس كونك إنسان أولا وقبل كل شيء ثم أسع نحو تطوير مهارات الاتصال اللالفظية مع الآخرين من خلال التحكم بنبرات الصوت ونظرات العينين وحركات اليدين ، فجميعها وسائل اتصال عميقة ومؤثرة أكثر من وسائل الاتصال اللفظية .

٦ – أفسح المجال أمام شخصيتك في أن تكون أكثر تفكيرا وفعلا أو عملا بحيث تتمكن من إيصال ما تريده من معلومات باستخدام أحدث وسائل التقدم العلمي والتقني في عالمنا المعاصر .

٧ – تجنب الدخول في المناقشات والحوارات الطويلة غير ذات الجدوى إلا في حالة امتلاكك الأفكار والرؤى الجديدة التي تروم طرحها بعد أن تتأكد من إن هذه الأفكار والرؤى ستضيف شيئا جديدا للآخرين ، على أن تُحسن الإنصات الجيد لهم وتتفق معهم في كثير من المحاور التي تطرح ضمن سياق الموضوع ، أي بمعنى قدرتك على إقناع الآخرين بما تطرحه علميا وموضوعيا .

## مفهوم التوجيه التربوي :-

وهي عملية مدروسة لإرشاد وتقويم الأداء التعليمي ودعم العملية التعليمية والتربوية من أجل رفع مستوى أداء التدريسي وتطوير قدرة الطالب على الاستيعاب لتحقيق اكبر قدر من الانجاز التربوي .

# التربوي التوجيه:-

يرى البعض الآخر إن التوجيه التربوي هو دعم الفرد كي يفهم نفسه من الجوانب كافة (( القدرات ، المهارات ، البيئة التعليمية ، وسائل التعليم والتعلم ... )) من اجل تحديد الوسائل المناسبة لحل ومعالجة جميع المشكلات التي تواجه سلوكه في المجتمع أو العمل من أجل تطوير القدرة العقلية والعلمية للفرد (( التعليم والتعلم وما بعد التعلم )) .

# ما الفرق بين التوجيه التربوي والتربية كتوجيه والتعليم المعرفي ؟

يُعّد التوجيه التربوي حالة محدودة ومحددة من ما مطروح في التساؤل أعلاه ، كونه يتابع مدى قدرة الطالب على تحقيق النجاح في الدراسة .

أما التربية كتوجيه فيعنى بها توجيه الطلبة في جميع المراحل الدراسية نحو أنشطة تسهم في تحسين مستوى الأداء التربوي والأخلاقي ... ، لان المقصود من التربية هو غرس القيم الأخلاقية أما التعليم فيُعنى به غرس المعرفة العلمية نظريا وعمليا .

أما المقصود من التعليم فهو عملية تفاعلية تنتقل فيها المعلومات والخبرات من المعلم إلى المُتعلم من أجل تطوير القدرة المعرفية له ومن خلال الاستفادة من وسائل التعليم المختلفة كالاستماع والتلقي والحفظ ... وصولا إلى تثبيت المعلومات وتوسيع مدارك المُتعلم وتنويع مهاراته التعليمية .

في حين يُعنى مفهوم التعلم بالسلوك الذي يقوم به الإنسان من أجل الحصول على معلومات متعددة متأتية من مؤسسات تعليمية متنوعة تحقق مخزونا هائلا من المعرفة باستخدام البيانات والرسوم التوضيحية التي تشكل خارطة مفاهيمية متكاملة عند المتعلم .

## أبعاد التوجيه التربوي : -

تعديل سلوك الطلبة للوصول إلى الأهداف المنشودة التي يرمي من خلالها تحديد مسارهم العلمي ، والعمل على توفير الأجواء النفسية والاجتماعية من اجل تحقيق الإبداع والتوافق العلمي والنفسي المطلوب لإنجاح العملية التربوية والتعليمية من خلال الآتي :

١ – معالجة ظاهرة العزوف عن الدراسة .

٢ – خلق الدافعية والحافز عند الطلبة ومن ثم العمل على معالجة أسباب ظاهرة التراجع في المهارات الإدراكية .

٣ – إجراء دراسة مقارنة عن أسباب التفوق الدراسي والتقدم العلمي في العالم المتقدم بالمقارنة مع ما يحدث في دول العالم النامية .

## ضرورات التوجيه التربوي : -

## وتتحدد في الآتي :-

١ - وسيلة أساسية لدعم الطالب وخلق حالة من التواصل بينه وبين أستاذه في جميع المراحل الدراسية وبمختلف التخصصات العلمية والإنسانية .

٢ – وسيلة لخلق الدافعية من أجل جعل الإنسان قادرا على التعليم والتعلم ومن ثم العطاء مما تعلمه من علوم .

٣ – وسيلة أساسية لمعرفة المشكلات العامة والخاصة التي تنتاب الطلبة من أجل تشخيص أسباب تراجع الأداء الدراسي .

٤ – وسيلة لطمأنة الطلبة علميا واجتماعيا وتوجيههم نفسيا لتطوير قدراتهم الذاتية مع مراعاة ضغوطات الحياة التي تؤثر فيهم وتترك في نفوسهم أثارا جانبية عديدة .

٥ – وسيلة لتحديد الأهداف المستقبلية .

٦ – وسيلة لمعرفة المواهب العلمية وطبيعة الميول الدراسية لتوجيههم بشكل علمي ومدروس نحو نوعية الدراسة المناسبة التي يرومون اختيارها مستقبلا .

٧ – وسيلة لتشخيص ومعرفة مواطن الخلل في العملية التربوية والتعليمية إن وجدت سيما عندما يجري وضع برنامج علمي – عملي يتلاءم واحتياجات الطلبة ويساعدهم على تحديد أبعاد الاهتمام بالدراسة والبيئة العلمية والتنظيمية التي تسهم في توجيه سلوكياتهم .

## أسباب التوجيه التربوي : -

## وتكمن في الأسباب الآتية :-

١ – تنامي الرغبة في عدم الاستمرار بالدراسة .

٢ – عدم الرغبة في حضور المحاضرة .

٣ – العزوف عن الدراسة والتهرب منها .

٤ – الشرود الذهني وعدم التركيز .

٥ – التظاهر بالتعب المستمر من الدراسة وربما وصول الحال إلى التذمر منها .

٦ – التعذر المتعمد أو غير المتعمد من تشجيع الطلبة على إكمال دراستهم لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو صحية ... مع الأخذ بالحسبان الحالات الطارئة والمفاجئة التي يتعرض لها الطلبة في حياتهم بشكل عام .

## التوجيه المعرفي :-

يتطور التوجيه المعرفي مع تطور متطلبات المجتمع المتمدن والعصري ليتلاءم مع ضرورات السعي نحو تمكين المجتمعات علميا ومعرفيا وهناك نماذج مختلفة أثبتت التجارب نجاحها كما حصل في اليابان والصين وماليزيا وسنغافورة وتايلند وكوريا الجنوبية وكوريا الشمالية واندونيسيا ... وغيرها من الدول التي طبقت برامج وخطط علمية من أجل النهوض بمجتمعاتها في المجالات العلمية والصناعية والتكنولوجية والاقتصادية ... ومما لاشك فيه انعكاس هذه التطورات المعرفية على واقع الإنسان لديهم ، وهناك دول عربية عديدة وخاصة الدول الخليجية في الوقت الراهن بدأت بتطبيق هذه التجارب العلمية في مجتمعاتها لتطوير وتنمية القدرات البشرية من أجل تحقيق التنمية البشرية المستدامة .

## بدايات تطبيق التوجيه والإرشاد التربوي :-

بعد الحرب العالمية الأولى قام الأمريكي " ترومان كيلي " بكتابة أطروحته في مرحلة الدكتوراه عن التوجيه التربوي من جامعة كولومبيا ، إذ وضع معيار علمي يساعد الطلبة على اختيار المواد الدراسية التي يكون فيها احتمال النجاح كبير ومن ثم يجري تصنيف المواد الدراسية التي يرومون دراستها . ومنذ عام ١٩٤٠ م جرى اعتماد التوجيه والإرشاد التربوي ضمن نظرية السمات والعوامل المستمدة من القياس النفسي ، وظهر أسلوب جديد يُعرف ب (( الإرشاد المباشر أو الموجه أو المتمركز حول المرشد )) وكان رائد هذا الأسلوب أو الطريقة في التوجيه والإرشاد الأمريكي " وليم سون " .

# عناصر التوجيه والإرشاد التربوي :-

## وتكمن في العناصر الآتية :-

١ – التحليل : أي جمع المعلومات عن المسترشد .

٢ – التركيب : معرفة نقاط القوة والضعف .

٣ – التشخيص : تحديد أنماط مشكلة المسترشد .

٤ – التنبؤ : تحديد أبعاد المشكلة .

٥ – المشاورة : أي تقديم المشورة لمعالجة المشكلة .

٦ – المتابعة : بمعنى متابعة النتائج المتحققة عند المسترشد من خلال نُصح المرشد والموجه له ، مع وضع الحلول الممكنة ومناقشتها في حدود الإجراءات المتاحة .

## التطورات العلمية والتقدم التكنولوجي :-

تطرأ باستمرار متغيرات علمية متعددة على النظام التعليمي ، لذا فلابُدّ من الأخذ بالحسبان فهم طبيعة التعليم في الماضي مقارنة بالوقت الحاضر ليتسنى لنا تطوير المهارات التعليمية وتحديد البدائل المناسبة للوصول إلى النتائج المرجوة . بمعنى الإحاطة بالمتغيرات العلمية الراهنة التي يشهدها عالمنا المعاصر بسبب ثورة تكنولوجيا المعلومات للخروج بمقاربات موضوعية محددة للسلوك الإنساني من أجل تمكين الفرد في تطوير إمكاناته العلمية وتدعيم ميوله النفسية ومدركاته الذهنية للخروج بنظام تعليمي – تربوي شامل وفاعل في بنية المجتمع قادر على :

١ - تحقيق الأهداف المخطط لها .

٢ - تحقيق النمو السوي للشخصية الإنسانية .

٣ – تحقيق دوافع وقائية تمنع حدوث الأمراض السلوكية والنفسية ، أي منع حدوث المشكلات وتقليل فرص وقوعها قدر الإمكان للحفاظ على توازن الفرد سلوكيا ومعرفيا .

٤ – تفعيل وسائل الإرشاد الجماعي سيما ببعده التربوي والديني للحفاظ على منظومة القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع (( التسامح ، التعاون ، المحبة ، الإخلاص في العمل ، الإيثار ...)) ومن خلال الوعي التام بأهمية وقوة العادات والتقاليد الموروثة التي تحافظ على تماسك المجتمع وغيرها من الوسائل الداعمة لذلك .

٥ – خلق الدافعية من خلال التشجيع وقول كلمة جيد ، جيد جدا ، أحسنت ... لتحفيز عقل الإنسان نحو العلم والمعرفة والإبداع من اجل المستقبل .

٦ – تغيير وسائل إيصال المعلومات (( التعليم الالكتروني ، التعليم عن بُعد ، التعليم الافتراضي ، التعليم الرقمي ، التعليم المفتوح ... )) وتوجيه أنشطة الفرد نحو العلوم الصرفة والحيوية والتطبيقية التي تسهم في رفع المستوى العلمي والسلوكي ، مع الأخذ بالحسبان توفير متطلبات واحتياجات التعليم والتعلم وما بعد التعلم .

## تذكر جيدا :-

إن هنالك أناس بلغوا ذروة المجد بعد أن تمكنوا من معرفة مكامن القوة في شخصيتهم سيما وإنهم في مرحلة سابقة من حياتهم كانوا يعانون من حالة الخجل مما جعلتهم يتوارون عن الناس ويبتعدون من أي محفل ، ولكن بفضل الدراسة والبحث استطاعوا اكتشاف مكامن هذه القوة المختزنة في نفوسهم لتظهر مواهبهم المتنوعة أمثال الرئيس الأمريكي الأسبق " أبراهام لنكولن " للأعوام ( ١٨٠٩ – ١٨٦٥ ) وهو الرئيس السادس عشر الذي استطاع في عهده انهاء الحرب الاهلية الامريكية وانتهت في وقته العبودية فعليا بعد صدور إعلان تحريرهم عند استسلام الجيوش الكونفدرالية ، والشيء نفسه بالنسبة إلى الزعيم الروحي للهند " مهاتما غاندي " خلال مرحلة حركة الاستقلال التي قادها ضد الاستعمار البريطاني .

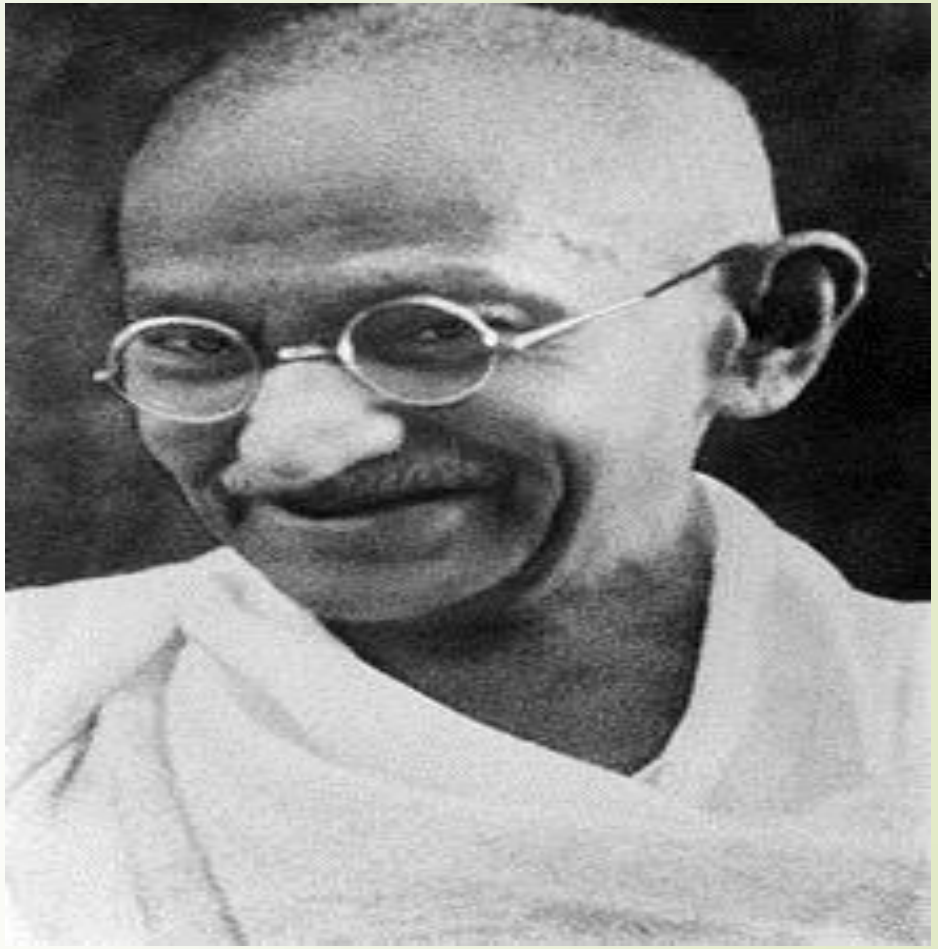

الزعيم الهندي الراحل غاندي

الرئيس الأمريكي الأسبق أبراهام لنكولن

# الإحصاءات الرسمية :-

تشير الإحصاءات الرسمية الصادرة عن منظمة اليونسكو العالمية في عام ٢٠١٥ م ، بأن هناك ( ٧٥٧ ) مليون في العالم يعاني من الأمية للأعمار التي تزيد عن ١٥ عاما بينهم

( ١١٥ ) مليونا من الشباب منهم ٥٩ % من الإناث ، وفي العالم العربي نجد إن كل واحد من خمسة أشخاص بالغين يعانون من الأمية وتشكل نسبتهم ما يقارب ١٩ % .

إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) :

| المعيار المحدد | تعليم المرأة | تعليم الذكور | نسبة التعليم ((الجميع | عدد السكان الكلي | الدولة |
|---|---|---|---|---|---|
| أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( est.) | 51.2% | 64.9% | 58% | 3.5 مليون | موريتانيا |
| أشخاص من عمر عشرة سنين يمكنهم القراءة والكتابة ( est.) | 65.8% | 81.7% | 73.9% | 84 مليون | مصر |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ليبيا | 6.5 مليون | 89.2% | 95.6% | 82.7% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( est.) |
| لبنان | 4 مليون | 89.6% | 93.4% | 86% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( est.) |
| قطر | 1.5 مليون | 96.3% | 96.5% | 95.4% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( est.) |
| غزة قطاع فلسطين | 1.7 مليون | 96.4% | 98.3% | 94.3% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( est.) |
| الغربية الضفة فلسطين | 3.7 مليون | 95.6% | 98.1% | 93.1% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( est.) |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| عمان | 3 مليون | 81.4% | 86.8% | 73.5% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( census)[٩][٣] |
| سوريا | 22.5 مليون | 79.6% | 86% | 73.6% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( census)[٩][٤] |
| جيبوتي | 0.8 مليون | 70% | N/A | N/A | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة ( est.)[١١][١٢] |
| **جامعة الدول العربية** | 350 مليون | **79.0%** | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| تونس | 10.9 مليون | 81.2% | 87.4% | 75.0% | أشخاص من عمر عشرة سنين يمكنهم القراءة والكتابة[١٤] |
| اليمن | 24 مليون | 63.9% | 81.2% | 46.8% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[١٩] |
| المغرب | 32 مليون | 67.1% | 76.1% | 57.6% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[١٩] |
| الكويت | 3 مليون | 94% | 94.4% | 97% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (census ٢٠٠٧-)[١٩] |
| العراق | 31 مليون | 78.2% | 86% | 70.6% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[١٩] |
| الصومال | 10.5 مليون | 37.8% | 49.7% | 25.8% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[١٩] |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السودان | 30 مليون | 71.9% | 80.7% | 63.2% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة[٩] |
| السعودية | 26 مليون | 86.6% | 90.4% | 81.3% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[٩] |
| الجزائر | 37 مليون | 72.6% | 81.3% | 63.9% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[٩] |
| البحرين | 1.5 مليون | 94.6% | 96.1% | 91.6% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (census)[٩] |
| الإمارات العربية المتحدة | 9 مليون | 77.9% | 76.1% | 81.7% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[٩] |
| الأردن | 6.5 مليون | 93.4% | 96.6% | 90.2% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[٩] |
| Comoros | 0.7 مليون | 75.5% | 80.5% | 70.6% | أشخاص من عمر خمسة عشر عاما يمكنهم القراءة والكتابة (est.)[٩] |